# الفصل الثالث والأربعون

كنّا (١١) ضابطًا ملازمين ألحقنا على قوة الأمن المركزي بالإسكندرية عام ٧٤ من اليمين للشمال واقفين.. كمال السنباوي. رفعت عبد الحميد. لبيب العلقامي رحمه الله. أحمد زكي. أحمد شعبان. مجدي صالح. وأنا قاعد لوحدي في الغيط.. ووراننا العمدة ( أنس بك هندية) رحمه الله.. بيبص لنا ومرقد لنا.. وخلفه عبد الحميد بك الشناوي (محافظ الغربيه فيما بعد) وأحمد بك ياسين رحمه الله.. وباقي ( ١١) كان عيد فهمي وعبد القادر البيلي ومحمد كفافي رحمه الله.. أنا والكفافي كنّا في السرية الرابعة بالكتيبة السابعة برئاسة عبد الحميد الشناوي وكان القطاع بالرأس السوداء به ٢ كتيبة وبخلاف مجموعه الشئون الإدارية ومن السادة العظماء والقادة ذوي الجهد والعطاء والولاء والانتماء لأسرتنا الصغيرة الأمن المركزي ولأمنا الغاليه العزيزه بلدنا الحبيبة مصر.. القائد الأب الحنون والشجاع العميد جلال أبو الخير أصبح حكمدار المنيا فيما بعد. والإخوة الكرام وأساتذتنا النبلاء مع الاحتفاظ بالرتب والألقاب.. توفيق حسين. جودت حامد. مصطفى رفعت. عصام رشدي. مصطفي صبري.م حمد رشاد. حسن علواني. أنس هندية. حسني سرور. أحمد نبيل. أحمد ياسين . أحمد سعد. سعيد بدوي . محمد العسلي. توفيق الغرياني. سعيد رشاد. سمير شبايك. سمير أبو الفتوح.

يحيى اسماعيل.محمود فتحي. السيد محمود. حمدي البحيري. زكريا جلال. أحمد حسونة .حمدي مبروك. هاني عمر. عز قنصوه. نزيه عمار. علي شريف. سعد أبو النصر (أصبح مساعد الأمن المركزي). محمود صالح.كمال حسني. عبد الجليل الفار. منتصر بك. محمودبك ياقوت. توفيق بك. سمير بك. سعيد باشا مهنا.. كنّا نبدأ بالطابور ثم ألذ وأفخم وأطيب فطور.. اهمدوا حاقولكم محتوياته ايه.. ما لا.. أعينكم رأت.. ولا بقكم.. ذاق أو أكل!.. وكانت نعمة النعم.. ولا في بيوتنا لقيناها.. ولا في أي حتة شفناها.. إيه هيه.. أنت وهي؟.. زبده وقشطة أصلي من المنبع ( الأرياف) وكذلك عسل نحل فخم وعسل أسود ومنيل (على الحاسدين والوحشين) وكذلك بيض مسلوق ومشوي وسخن يجنن وفول لوز ( بالسوس) ومش بالطماطم (والدود) وفلافل حراقة للبق والأذنين.. وعدس كهرمان يملا البطن قبل العين وعيش طازة وسخن إفرنجي وعربي وشامي وباتون ساليه وحاجات كتيرة معرفش اسمها إيه وبتيجي منين..؟ ده غير جميع المشروبات الساقعة و السخنة المولعة (تولع فيكم يا رب ياللي منفسنين ومنا غيرانين وعنيكم عَلى الأكل ناظرين ومناخيركم في الريحة مندسين).. وربنا يحفظنا منكم آمين.. ياعني هما اللي ماتوا مننا من الضباط وحتى وهم أصحاء وصغيرين رحمهم الله أجمعين.. ماتوا من شوية.. من القر والنق.. طبعا! مفروض بعد

هـذا الأكل يـا محترمـين نعتـزل أو نكـوع أو ننـام.. لكـن هيهـات علـى الأسـود والرجـال نبتـدئ العمـل والتدريـب والعمليـات يتخللهـا فتـرات رياضيـة بمباريـات في مختلـف اللعبـات مـع إذاعـة داخليـة ترفيهيـة مفيـش غيـر (أقولـك إيـه عـن الشـوق يـا حبيبـي) للسـت.. ومحـد يقـدر عليهـا يـرد.. نبـدأ بزميلنـا المـلازم كمـال السـنباوي.. كان حريـف في كل حاجـة ثقافـه عامـة وكـرة قـدم وطاولـة.. وكنـا نعتبـره شـخصين نظـرا لعقليتـه الشـيزوفرينيا والنابغـة والعبقريـة الغيـر عاديـة، وكان دائـم التفكيـر والسـرحان ويجمعنـا ويقولنـا كلام.. مـش مفهـوم.. بس مفيـش زيـه ولا في الأحـلام.. ونحـن نقعـد علـى المصطبـة (أرض التدريـب الرمليـة) مقعمزيـن ومسـتربعين بالجلاليـب والقفاطـين.. وعيونـا مـن كلامـه مزغللـة.. وآذاننـا مـن حكمته مطرطقة.. وألسـنتنا مـن معلوماتـه مدلدلـة..؟ يقولنـا إيـه بقـى.. أصـل إنتـوا جهلـة ومـش عارفـين.. وللدنيـا مـش فاهمـين.. ولتاريـخ بلدكـم عبـط ومضللـين.. عظمـه علـى عضمـه يـا باشـا اللّه اللّه.. أشـنفنا والنبـي وإيـه كمـان..؟ أنتـم مـش عارفـين إنـي أسـتاذ في الآثـار وضليـع في تاريـخ الحضـارات وخاصـة الأهرامـات..؟ أنتـم عارفـين هـي والسـفي نكس ( أبـو الهـول) اتبنـت إزاي.. يـا حـلاوه يـا ولاد.. لا مـش عارفـين.. قـول يـا باشـا.. طبعـا مـش دارسـين.. أنـا أعلمكـم يـا مهابيـل.. اتبنـت بطريقـة عوامـل التعريـة؟.. أيـوة اللّه !.

واشتهر منذ ذلك اليوم بكمال عوامل التعرية!.. فقلت له: احنا فعلا جاهلين وباعتبار سعادتك دارس تحنيط.. يعني يا باشا لو اخترناك.. وحنطناك.. بجوار سيفي نكس.. وسبناك.. آلاف السنين وتركناك.. حتعمل إيه.. فيك السنين.. حنلاقيك مثلا حتشبسوت مثلا؟؟؟.. فانفعل وكان بيلعب ملاكمة ومصارعة.. ماسكتش طبعا جبت مفتاح الحياة عند قدماء المصريين (مفتاح أنبوبة البوتاجاز ) ولبسته في وشه ودماغه.. وأصبح مسجل بالمتحف المصري باسم كمال.. سنم يتاح نُون.. وذات يوم فاز السنباوي على الشناوي في الطاولة ووصل للنهائي ولعب مع سعادة القائد جلال بك أبو الخير وكان رئيس الديوان محمد بك رشاد مسئول عن إعداد وتجهيزات جميع تحركات ومناسبات القائد. وحدث والقائد يلاعب السنباوي أن أتى الجندي السفرجي الجديد حاملا صينية طويلة وكبيرة لمشروبات جميع الضباط بالنادي المحلي للقطاع وبدأ بالتقديم للقائد والصينية تهتز منه للثقل والارتباك فوقع المحظور والقهوة على القائد وعلى الفور قام رئيس الديوان محمد بك رشاد بمسح القهوة المدلوقة من على رجل القائد قائلا لسيادته: خير يا باشا، الذي كان على آخره لأن الوأد السنباوي على وشك الفوز والانتصار، وكانت حتبقي كارثة علينا وعلى القطاع ففوجئنا بوالدنا القائد المحبوب بحركة ( ٣ف١) أمسك بالصينية من الجندي البلية وأطاح بها وضربها في

وشنا كلنا قائلا: خير يعم على الكل.. وأصبحنا جميعا مبلولين ومبقعين.. إشي شاي.. إشي ياسمين.. إشي قهوة.. إشي يانسون.. إشي عصيراشي سحلب.. إشي زنجبيل.. وصدر قرار وفرمان من ذلك اليوم أن اللعب مع الرتب المتساوية والمتماثلة.. قسم القيادات الكبرى.. ثم المتوسطة ثم الصغيرة ثم الحشرات.. والأخيرة تلعب خارج النادي في الرمال.. السبع طوبات أو طسة وشبر أو بلي أو تريك تراك.. واللي كان يشوفنا وإحنا بنلعب هذه اللعبات كان يعيش أجواء أفلام أليس في بلاد القرود والحشرات! وجزاك الله خير الجزاء يا سنباوي الـ..